Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ظلمونى الشعراء

أثار(*) الشعراء المحدثون ضجة حول ما أبديته من رأى فى الشعر الحديث فهاجمونى دون أن يحاولوا فهمى. والحقيقة أننى أساندهم ولا أهاجمهم، ولكنهم اندفعوا دون وعى يحملون علىَّ حملة شعواء وسأحاول مرة أخرى أن أوضح لهم وجهة نظرى.

حينما تحدثت عن ضرورة أن يبحثوا لهم عن جذور عربية عوضا عن الجذور الأجنبية المتمثلة فى اليوت، فقد كنت أقصد أن أعطيهم سندا من القرآن الذى سبق اليوت بآلاف السنين، وفى القرآن كل المزايا التى تجعله سندا لشعراء القصيدة الجديدة فى قضيتهم، وليس القرآن كمضمون لأن المضمون إلهى لايمكن الدخول إلى منطقته. أما الشكل فهو الذى أقصد أن يحذوا حذوه خاصة السور المكية التى بها الموسيقى والإيقاع والتحرر من الوزن والقافية.

فموقفى إذن أننى لست معارضا للتجديد الذى ظهر فى القصيدة العربية بما نتج عنه مايسمى بالشعر الحر، فأنا مع التجديد ولست ضده ولكن الذى أعارضه هو أن يكون هذا التجديد نابعا من منابع أجنبية وغربية خاصة وأن بعض شعراء القصيدة الحرة مثل صلاح عبدالصبور قد اعترفوا بتأثرهم باليوت، لأنهم جاءوا بعده، فيكون من الطبيعى أن تنعكس دعوته للتجديد فى القصيدة على اتجاههم إلى التجديد فى القصيدة العربية.

ولكن حينما يعترفون بأن الشكل القرآنى هو الشكل الذى يستمدون منه تجديدهم فإنهم بذلك يكتسبون أصالة وعراقة وشرفا.

لذلك فقد فهمنى شعراء القصيدة الحرة فهما خاطئا عندما تصوروا أننى أريدهم أن يقلدوا القرآن ، فهذا أبعد مايكون عن تفكيرى، لقد أردت أن أكون

(*) مجلة الإذاعة ١٥ فبراير ١٩٨٦